@ 426 @ بالكسر والضم . .

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ } محتمل لأن تكون ( صد ) متعدية ، والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه . على حد قوله في الخلاصة : وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ } محتمل لأن تكون ( صد ) متعدية ، والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه . على حد قوله في الخلاصة : % ( وحذف فضلة أجز إن لم يضر % كحذف ما سيق جواباً أو حصر ) % .

ومحتمل لأن تكون ( صد ) لازمة غير متعدية إلى المفعول ، ولكن في الآية الكريمة ثلاث قرائن تدل على أن ( صد ) متعدية ، والمفعول محذوف ، أي وصدوا الناس عن سبيل ا . .

الأولى أنا لو قدرنا ( صد ) لازمة ، وأن معناها : صدودهم في أنفسهم عن الإسلام لكان ذلك تكراراً من غير فائدة مع قوله { الَّذِينَ كَفَرُواْ } بل معنى الآية : كفروا في أنفسهم ، وصدوا غيرهم عن الدين فحملوه على الكفار أيضاً . .

القرينة الثانية قوله تعالى : { زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ } فإن هذه الزيادة من العذاب لأجل إضلالهم غيرهم ، والعذاب المزيدة فوقه : هو عذابهم على كفرهم في أنفسهم . بدليل قوله في المضلين الذين أضلوا غيرهم : { لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ } ، وقوله : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ } . كما تقدم إيضاحه . .

القرينة الثالثة قوله : { بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ } فإنه يدل على أنهم كانوا يفسدون على غيرهم مع ضلالهم في أنفسهم ، وقوله { فَوْقَ الْعَذَابِ } أي الذي استحقوه بضلالهم وكفرهم . وعن ابن مسعود . أن هذا العذاب المزيد : عقارب أنيابها كالنخل الطوال ، وحيات مثل أعناق الإبل ، وأفاعي كأنها البخاتي تضربهم . أعاذنا ا وإخواننا المسلمين منها والعلم عند ا تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَاؤُلآءِ وَنَزَّلْنَا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه يوم القيامة يبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم يشهد عليهم بما أجابوا به رسولهم ، وأنه يأتي بنبينا صلى ا عليه وسلم شاهداً علينا . وبين هذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَاؤُلاءِ

شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِم